ومثله لابي الطيب • عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا • فلما دهتني لم تزدني بها علما •

فلا يتهمني الكاشحون فإنني رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه

لا يتهمني الاعدا بالخوف من الردى والجزع من الفراق فاني قد ذقت المرارة حتى اعتدت ذوقها فلا استمريها والعلقم اشد الاشيا مرارة وهو لا يحلو لاحد ولكن من اعتاد ذوقه لم تصعب عليه مرارته فكانه قد حلا له ومعنى رعيت الردى رعيت اسباب الردى من المخاوف والمهالك وكنى بالعلاقم عن المرارات وهذا لرعيت لان العلقم مما يرعى والمعنى اني لا اجزع من الفراق وان عظم امره واشتدت مرارته لاعتيادي ذلك كقول الآخر •

• وفارقت حتى ما ابالي من النوى • وان بان جيران علي كرام •

وقول المؤيد • روعت بالبين حتى ما اراع له • وبالمصايب في اهلي وجيراني •

وهذا المعنى ظاهر في قول الخزيمي • لقد وقرتني الحادثات فانني • لنازله من ريبها ما اتوجع •

مشب الذي يبكي الشباب مشيبه فكيف توقيه وبانيه هادمه

يقول الذي يجزع على فقد الشباب انما شاب من اجله والشيب حصل من عند من حصل منه الشباب فلا سبيل له الى التوقي من الشيب لان امره بيد غيره •

وتكملة العيش الصبى وعقيبه وغائب لون العارضين وقادمه

يقول تمام العيش هو الصبى اولا ثم ما يتعقب من بلوغ الاشد حين يكون يافعا مترعرعا الى ان يختلف العارضين لونا بياض وسواد وغائب لون العارضين هو البياض والقادم هو السواد السابق الى العارض ويجوز ان يكون غائب لون العارضين لون البشرة حين اغيب عنهما سواد الشعر وبياضه والقادم هو لون الشعر من سواد وبياض ويجوز ان يريد بالقادم الشيب من قدم يقدم اذا ورد والغائب السواد الذي غاب بقدوم البياض ويجوز ان يريد بالغائب لون جلدة العارض المستترة بالشعر وبالقادم سواد الشعر النابت وهذا هو الاولى لانه جعل تمام العيش ان يكون الانسان صبيا ثم مترعرعا يافعا ثم ينبت شعره فيكون شابا ولم يجعل الشيب من تكملة العيش لانه •

• من شاب قد مات وهو حي • يمشي على الارض مشي هالك •

• لو كان عمر الفتى حسابا • لكان في شيبه كذلك •

وبيت المتنبي من قول ابن الرومي • سلبت سواد العارضين وقبله • بياضهما المحمود اذ انا امرد •

وما خضب الناس البياض لأنه قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه

يقول البياض في الشعر حسن ولم يخضب البياض لانه مستقبح ولكن السواد احسن منه •

• والخاضب انما يطلب الاحسن من لوني الشعر •

وأحسن من ماء الشبيبة كله حيا بارق في فازة أنا شائمه

اراد بما الشبيبة نضارتها وحسنها والبارق السحاب ذو البرق والفازة شراع ديباج نصب لسيف الدولة والشائم الناظر الى البرق يرجو المطر يقول احسن من الشباب حيا

سحاب

سحابه بارق انا انظر اليه يعني سيف الدولة جعله مطر سحاب لجوده وعموم نفعه وكنى بالشيم عن تعليق رجائه بانتظار جوده وجمع له في هذا البيت بين ضروب من المدح الحسن والجود واستحقاق التامل يقول احسن من ما الشباب جود سيف الدولة الذي انا ناظر اليه وهو جالس في خيمته •

عليها رياض لم تحكها سحابة وأغصان دوح لم تغن حمائمه

يصف تلك الفازة بانها مصورة بصور رياض واشجار غير انها ليست مما انبتته السحاب وحاكته واغصان تلك الاشجار لا تغني حمائمها لانها صور غير ذات روح

وفوق حواشي كل ثوب موجه من الدر سمط لم يثقبه ناظمه

الموجه كل شي ذو الوجهين واراد بسمط الدر الدوائر البيض على حاشية تلك الاثواب التي اتخذت منها الفازة شبهها بالدر لبياضها غير ان من نظمه لم يثقبه لانه ليس بجوهر حقيقي

ترى حيوان البر مصطلحا بها يحارب ضد ضده ويسالمه

هذه الفازة كانت مصورة باجناس الحيوان يقول تراها مصطلحة بهذه الفازة وعاد التفارس والتهارش وهي مصالحة لانها نقوش واراد بالمحاربة انما نقشت في صورة المحارب ومعنى المسالمة انها جماد لا روح فيها فتقاتل •

إذا ضربته الريح ماج كأنه تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه

المذاكي المسنة من الخيل وتدأى معناه تختل يقال ادوت له اداي اي ختلت ويروى بالذال ومعناه تطرد يقال ذاى ذاوا اي طردها يقول اذا ضربت الريح هذا الثوب تحرك حتى كانه يموج وكان الخيل التي صورت عليه جايلة وكان اسوده تختل الظبا لتصيدها وتطردها لتدركها •

وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة لأبلج لا تيجان إلا عمائمه

صور ملك الروم على هذا الثوب ساجدا لسيف الدولة وعنى بالابلج سيف الدولة وهو المتكبر العظيم في نفسه ويروى بالجيم وهو المنقطع شعر الحاجبين وجعله لا تاج له لانه عربي وتيجان العرب عمايمها •

تقبل أفواه الملوك بساطه ويكبر عنها كمه وبراجمه

يقول الملوك يخضعون بتقبيل بساطه ولا يبلغون ان يقبلوا كمه ويده لانه اعظم شانا من ذلك

قياما لمن يشفي من الداء كيه ومن بين أذني كل قرم مواسمه

قياما مصدر لمن يذكر فعله كانه قال قاموا قياما يريد انهم قاموا بين يديه وكنى بالكي عن طعنه وضربه ولمن عن حربه وبالداء عن عوايل الاعدا ومعناه انه يرد بالطعن والضرب من عصاه الى الطاعة كما يرد من به دا الى الصحة بالكي والمواسم جمع الميسم وهو ما يوسم به ويقال ايضا المياسم بالياء على لفظ الميسم ومعناه انه يضرب بميسمه من كل ملك عظيم قد ذل له وبان عليه اثر قهره اياه •

Copyright King Saud University